ماذا يعلّم الكتاب المقدس عن الأوبئة، الضربات، والآفات العالمية؟

يوئيل روزنبرغ

مؤسس ورئيس مجلس إدارة صندوق جوشوا[1]

آذار 2020

في حين أن مصطلح "pandemic" (وباء عالمي) بالإنكليزية هو مصطلح حديث نسبياً ولم يستخدم أبدًا في الكتاب المقدس، فإن الكتاب المقدس يستخدم الكلمات العبرية واليونانية القديمة للأوبئة والضربات 127 مرة على الأقل.

- الكلمة العبرية (דֶּבֶר) "ديفير" - والتي تترجم عادة في الإصدارات الإنكليزية من الكتاب المقدس "plague" (ضربة) أو "pestilence" (وبأ) - تستخدم 49 مرات في العهد القديم.
- الكلمة العبرية (נֶגַע) "نيجاع" - تُستخدم 78 مرات في العهد القديم - التي هي في معظمها (ولكن ليس دائما) تترجم في الإصدارات الإنكليزية من الكتاب المقدس "وبأ". وقد تُرجمت على وجه التحديد إلى الكلمة الإنجليزية "الوبأ" 65 مرة في ترجمة الملك جيمس (KJV) للعهد القديم.
- الكلمة العبرية (מַכָּה) "مكاه"- وهي في بعض الأحيان (ولكن ليس دائما) تترجم في الإصدارات الإنكليزية من الكتاب المقدس "ضربة" - تستخدم 48 مرات في العهد القديم. تُرجمت على وجه التحديد إلى الكلمة الإنجليزية "plague" 11 مرة في ترجمة الملك جيمس للعهد القديم.
- تُستخدم الكلمة اليونانية "بْلِجْ" (πληγή) والتي غالبًا ما تُترجم (وإن لم تكن دائمًا) في النسخ الإنجليزية من الكتاب المقدس على أنها "ضربة" - 21 مرة في العهد الجديد اليوناني. وتُرجمت على وجه التحديد إلى الكلمة الإنجليزية "وبأ" 12 مرة في ترجمة الملك جيمس.
- تستخدم الكلمة اليونانية "لويموس" (λοιμός) ثلاث مرات في العهد الجديد اليوناني. يتم استخدامها على وجه التحديد مرتين مثل الكلمة الإنجليزية "الأوبئة" في ترجمة الملك جيمس.

صندوق جوشوا هو مؤسسة تعليمية وخيرية غير ربحية لتفعيل المسيحيين لمباركة إسرائيل وجيرانها باسم يسوع، وفقًا للعهد الإبراهيمي في تكوين 12: 1-3. كجزء من مهمتنا التعليمية، يسعى صندوق جوشوا إلى تعليم الكنيسة وجميع المهتمين بخطة الله وهدفه لإسرائيل والأمم، والغرض من نبوءة الكتاب المقدس وقوتها وأهميتها بالنسبة لشعب الشرق الأوسط ولجميع الناس حول العالم.[1]

بينما لا يشير كل استخدام للكلمات "ضربات" و"الأوبئة" في الكتاب المقدس إلى مرض رهيب ومعدٍ، فإن العديد من المراجع تفعل ذلك[2].

أمثلة على استخدام الله للأمراض لتحقيق مقاصده الإلهية وسيادته. هناك أيضًا نبوءات كتابية تحذرنا من أن الله ينوي استخدام أمراض مروعة ومعدية لتحقيق مقاصده الإلهية وسيادته في المستقبل.

ما هي مقاصد الله السيادية لاستخدام مثل هذه الأمراض المروعة؟

- تنفيذ الحكم الإلهي على الفرد، على الأمة، أو على شعوب كثيرة بسبب الخطيئة المزمنة والتي لم تتم التوبة عنها.
- تحذير الأفراد والأمم الأخرى من أنهم قد يواجهون هم أيضًا الحكم الإلهي على الخطيئة المزمنة التي لم تتم التوبة عنها.
- زعزعة فرد، أمة، أو شعوب كثيرة حتى يستيقظوا من سبات أو تمرد روحي، يتوبوا عن خطاياهم ، ويتحولون بالإيمان إلى علاقة مقدسة، شخصية، كتابية، صحية مع الله.

الله في الكتاب المقدس يكرِّر مرة تلو الأخرى أنه في رحمته سوف يهز الأفراد والأمم رغبة في لفت انتباهنا وجذبنا إليه.

- في عاموس 9: 9 ، يقول الرب الإله، "سأهزّ بيت إسرائيل بين جميع الأمم."
- في حجي 2: 7 ، يقول الرب الإله، "وأُزَلزِلُ كُلَّ الأُمَمِ."
- في عبرانيين 12: 26، نقرأ، "الذي صوتُهُ زَعزَعَ الأرضَ حينَئذٍ، وأمّا الآنَ فقد وعَدَ قائلًا: «إنّي مَرَّةً أيضًا أُزَلزِلُ لا الأرضَ فقط بل السماءَ أيضًا»."

في الأناجيل ، يحذر الرب يسوع المسيح تلاميذه من أن "الأوبئة" ستكون إحدى علامات "آخر أيام" تاريخ البشرية، وهي فترة تهز العالم ليستيقظ ويدرك أن مجيء المسيح للدينونة وللملك على الأرض بات وشيكاً بشكل متزايد.

- **إنجيل متى 24: 3 – 8**، "وفيما هو جالِسٌ علَى جَبَلِ الزَّيتونِ، تقَدَّمَ إليهِ التلاميذُ علَى انفِرادٍ قائلينَ: «قُلْ لنا مَتَى يكونُ هذا؟ وما هي عَلامَةُ مَجيئكَ وانقِضاءِ الدَّهرِ؟». فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُمْ: «انظُروا! لا يُضِلَّكُمْ أحَدٌ. فإنَّ كثيرينَ سيأتونَ باسمي قائلينَ: أنا هو المَسيحُ! ويُضِلّونَ كثيرينَ. وسَوْفَ تسمَعونَ بحُروبٍ وأخبارِ حُروبٍ. أنظُروا، لا ترتاعوا. لأنَّهُ لا بُدَّ أنْ تكونَ هذِهِ كُلُّها، ولكن ليس المُنتَهَى بَعدُ.

[2]وفقًا لقاموس ميريام وبستر ، فإن تعريف الكلمة الإنجليزية "وباء" هو: "مرض بكتيري معدي أو التهاب يكون ضارًا ومدمرًا". أو "شيء مدمر أو ضار". وبالمثل ، فإن تعريف كلمة "ضربة" بالإنجليزية هو: "مرض وبائي يسبب ارتفاع معدل الوفيات" أو "شر أو مُصاب كارثي ."

لأَنَّهُ تقومُ أُمَّةٌ علَى أُمَّةٍ ومَملكَةٌ علَى مَملكَةٍ، وتَكونُ مَجاعاتٌ **وأوبِئَةٌ** وزَلازِلُ في أماكِنَ. ولكن هذِهِ كُلُّها مُبتَدأُ الأوجاعِ."

- **لوقا 21: 10-12**، "ثُمَّ قالَ لهُمْ: «تقومُ أُمَّةٌ علَى أُمَّةٍ ومَملكَةٌ علَى مَملكَةٍ، وتَكونُ زَلازِلُ عظيمَةٌ في أماكِنَ، ومَجاعاتٌ **وأوبِئَةٌ**. وتَكونُ مَخاوِفُ وعَلاماتٌ عظيمَةٌ مِنَ السماءِ. وقَبلَ هذا كُلِّهِ يُلقونَ أيديَهُمْ علَيكُمْ ويَطرُدونَكُمْ، ويُسَلِّمونَكُمْ إلَى مَجامِعَ وسُجونٍ، وتُساقونَ أمامَ مُلوكٍ ووُلاةٍ لأجلِ اسمي."

لنعرض أيضًا أمثلة أخرى لكيفية استخدام الله للأمراض لتحقيق مقاصده.

أمثلة عن أفراد قد أصيبوا بأمراض مروعة

- في سفر أيوب نقرأ أن أيوب كان مصاباً بمرض مروع. توضح الأسفار المقدسة ان هذا هجوم من الشيطان سمح به الله (انظر الاصحاحين 1 و 2). يوضح الكتاب المقدس أيضًا أن هذا لم يكن حكمًا على خطايا أيوب التي لم يتُب عنها، لأنه كان "كامِلًا ومُستَقيمًا، يتَّقي اللهَ ويَحيدُ عن الشَّرِّ." (أيوب 1: 1). يستخدم الشيطان المرض (وهجمات أخرى على أيوب وعائلته) لإبعاد أيوب عن الله. لكن الله يستخدم هذه الصدمات لتقريب أيوب إليه.
- في سفر العدد، نقرأ أن مريم - أخت موسى - أصيبت بمرض معدي رهيب كدينونة بسبب خطاياها التي لم تتُب عنها أمام الله. يخبرنا النص "فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ" ضد عصيان الكثير من الإسرائيليين، بمن فيهم مريم، وأن موسى كان محتاج أن يتشفع في الصلاة من أجل شفاءهم. (انظر سفر العدد 12: 1-15)
- في سفر ملوك الثاني إصحاح 5، نقرأ قصة نعمان، قائد الجيش السرياني. عندما يصاب بمرض معدي رهيب لا يعرف له أي علاج، يقرر بأن أمله الوحيد في اللجوء إلى إله إسرائيل. لذلك، يرسل خادمًا لطلب المساعدة العاجلة من إليشع، النبي اليهودي. عندما شفى الله نعمان بطريقة معجزية، تواضع القائد السرياني وتحول إلى الإيمان بإله إسرائيل، قائلاً: "هوذا قد عَرَفتُ أنَّهُ ليس إلهٌ في كُلِّ الأرضِ إلّا في إسرائيل." (2 ملوك 5: 15)
- في إنجيل متى أصحاح 8، نقرأ القصة التي بها الرب يسوع المسيح يشفي بمعجزة رجل مصاب بمرض رهيب مُعدٍ (في هذه الحالة، البرص). "ولَمّا نَزَلَ مِنَ الجَبَلِ تبِعَتهُ جُموعٌ كثيرَةٌ. وإذا أبرَصُ قد جاءَ وسَجَدَ لهُ قائلًا: «يا سيِّدُ، إنْ أرَدتَ تقدِرْ أنْ تُطَهِّرَني». فمَدَّ يَسوعُ يَدَهُ ولَمَسَهُ قائلًا: «أُريدُ، فاطهُرْ!». ولِلوقتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. فقالَ لهُ يَسوعُ: «انظُرْ أنْ لا تقولَ لأحَدٍ. بل اذهَبْ أرِ نَفسَكَ للكاهِنِ، وقَدِّمِ القُربانَ الّذي أمَرَ بهِ موسَى شَهادَةً لهُمْ» ". (متى 8: 1-4)

- في إنجيل لوقا إصحاح 17، نقرأ القصة التي فيها الرب يسوع المسيح يشفي بمعجزة عشرة رجال بمرض معدي رهيب (البرص)، ولكن واحد منهم فقط يشعر بالامتنان لله ويتواضع ليعبد المسيح. "وفي ذَهابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجتازَ في وسطِ السّامِرَةِ والجَليلِ. وفيما هو داخِلٌ إِلَى قريةٍ استَقبَلَهُ عشَرَةُ رِجالٍ بُرصٍ، فوَقَفوا مِنْ بَعيدٍ ورَفَعوُا صوتًا قائلينَ: «يا يَسوعُ، يا مُعَلِّمُ، ارحَمنا!». فنَظَرَ وقالَ لهُمُ: «اذهَبوا وأروا أنفُسَكُمْ للكهنةِ». وفيما هُم مُنطَلِقونَ طَهَروا. فواحِدٌ مِنهُمْ لَمّا رأى أنَّهُ شُفيَ، رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بصوتٍ عظيمٍ، وخَرَّ علَى وجهِهِ عِندَ رِجلَيهِ شاكِرًا لهُ، وكانَ سامِريًّا. فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «أليس العشَرَةُ قد طَهَروا؟ فأين التِّسعَةُ؟ 18أَلَمْ يوجَدْ مَنْ يَرجِعُ ليُعطيَ مَجدًا للهِ غَيرُ هذا الغَريبِ الجِنسِ؟». 19ثُمَّ قالَ لهُ: «قُمْ وامضِ، إيمانُكَ خَلَّصَكَ»." (لوقا 17: 11-19).

أمثلة أخرى على أفراد مصابين بأمراض رهيبة لتحويل انتباههم إلى الله بكثرة في العهدين القديم والجديد.

أمثلة عن شعوب قد أصيبت بأمراض مروعة

- في سفر الخروج ، نقرأ عن كيف استخدم الله الضربات الرهيبة ، بما في ذلك الأمراض المروعة، لتنفيذ الدينونة ضد شعب مصر، وتقريب بني إسرائيل إليه. هذه الضربات مركزية، بالطبع، في سرد قصة عيد فصح اليهود. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه قبل بدء الأحكام، حذر الله قادة مصر على وجه التحديد مما سيحدث إذا لم يتواضعوا ويطيعوا الرب. "ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لموسَى: «ادخُلْ إِلَى فِرعَوْنَ وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ العِبرانيّينَ: أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني. 2فإنَّهُ إنْ كُنتَ تأبَى أنْ تُطلِقَهُمْ وكُنتَ تُمسِكُهُمْ بَعدُ، 3فها يَدُ الرَّبِّ تكونُ علَى مَواشيكَ الّتي في الحَقلِ، علَى الخَيلِ والحَميرِ والجِمالِ والبَقَرِ والغَنَمِ، **وبأً ثَقيلًا جِدًّا**." (خروج 9: 1-3)
- مرارا وتكرارا في سفري اللاويين والتثنية، يتم توجيه الشعب الإسرائيلي إلى كيفية التعامل مع الأوبئة والآفات عندما تأتي. التوبة الحقيقية، التكفير والعودة إلى الله في علاقة كتابية صحية هي أهم التوجيهات. ومع ذلك ، يوجه الرب أيضًا أمة إسرائيل حول الأهمية الحيوية للنظافة الشخصية والتشتيت الاجتماعي في مكافحة الأمراض المعدية مثل القوباء (انظر سفر اللاويين 13-15).
  - "فإنْ رأى الكاهِنُ الضَّربَةَ في جِلدِ الجَسَدِ، وفي الضَّربَةِ شَعَرٌ قد ابيَضَّ، ومَنظَرُ الضَّربَةِ أعمَقُ مِنْ جِلدِ جَسَدِهِ، فهي ضَربَةُ بَرَصٍ. فمَتَى رآهُ الكاهِنُ يَحكُمُ بنَجاسَتِهِ. لكن إنْ كانتِ الضَّربَةُ لُمعَةً بَيضاءَ في جِلدِ جَسَدِهِ، ولَمْ يَكُنْ مَنظَرُها أعمَقَ مِنَ الجِلدِ، ولَمْ يَبيَضَّ شَعرُها، يَحجُزُ الكاهِنُ المَضروبَ سبعَةَ أيّامٍ. فإنْ رآهُ الكاهِنُ في اليومِ السّابِعِ وإذا في عَينِهِ الضَّربَةُ قد وقَفَتْ، ولَمْ تمتَدَّ الضَّربَةُ في الجِلدِ، يَحجُزُهُ الكاهِنُ سبعَةَ أيّامٍ ثانيَةً. فإنْ رآهُ الكاهِنُ في اليومِ السّابِعِ ثانيَةً وإذا الضَّربَةُ كامِدَةُ اللَّوْنِ، ولَمْ تمتَدَّ الضَّربَةُ في الجِلدِ، يَحكُمُ الكاهِنُ بطَهارَتِهِ. إنَّها حَزازٌ. فيَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ طاهِرًا." (لاويين 13: 3-6)

- والأبرَصُ الّذي فيهِ الضَّربَةُ، تكونُ ثيابُهُ مَشقوقَةً، ورأسُهُ يكونُ مَكشوفًا، ويُغَطّي شارِبَيهِ، ويُنادي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. كُلَّ الأيّامِ الّتي تكونُ الضَّربَةُ فيهِ يكونُ نَجِسًا. إنَّهُ نَجِسٌ. يُقيمُ وحدَهُ. خارِجَ المَحَلَّةِ يكونُ مُقامُهُ." (لاويين 13: 45-46).
- أمر الرب الكهنة أيضًا بفحص الملابس والأدوات الأخرى التي يمكن أن تصاب بالعدوى. "فيَرَى الكاهِنُ الضَّربَةَ ويَحجُزُ المَضروبَ سبعَةَ أيّامٍ،" وإذا أصيب الثوب حقاً "يُحرق في النار". (لاويين 13: 47-59)
- "وإذا طَهُرَ ذو السَّيلِ مِنْ سيلِهِ، يُحسَبُ لهُ سبعَةُ أيّامٍ لطُهرِهِ، ويَغسِلُ ثيابَهُ ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ حَيٍّ فيَطهُرُ." (لاويين 15: 13)

- في سفر العدد، نقرأ أن الله قد سمح بمرض وبئي ليدين به الإسرائيليين غير التائبين، ويهز بقية أمة إسرائيل في محاولة لتقريبهم إليه
  - سفر العدد 16: 41-50، "...«اِطلَعا مِنْ وسَطِ هذِهِ الجَماعَةِ، فإنّي أُفنيهِمْ بلَحظَةٍ». فخَرّا علَى وجهَيهِما. ثُمَّ قالَ موسَى لهارونَ: «خُذِ المِجمَرَةَ واجعَلْ فيها نارًا مِنْ علَى المَذبَحِ، وضَعْ بَخورًا، واذهَبْ بها مُسرِعًا إلَى الجَماعَةِ وكفِّرْ عنهُمْ، لأنَّ السَّخَطَ قد خرجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قد ابتَدأَ **الوَبأُ**». فأخَذَ هارونُ كما قالَ موسَى، ورَكَضَ إلَى وسَطِ الجَماعَةِ، وإذا **الوَبأُ** قد ابتَدأَ في الشَّعبِ. فوَضَعَ البَخورَ وكفَّرَ عن الشَّعبِ. ووقَفَ بَينَ الموتَى والأحياءِ فامتَنَعَ **الوَبأُ**. فكانَ الّذينَ ماتوا **بالوَبإ** 14,700..."
  - سفر العدد 25: 1-9، "وأقامَ إسرائيلُ في شِطّيمَ، وابتَدأَ الشَّعبُ يَزنونَ مع بَناتِ موآبَ. فدَعَوْنَ الشَّعبَ إلَى ذَبائحِ آلِهَتِهِنَّ، فأكلَ الشَّعبُ وسَجَدوا لآلِهَتِهِنَّ. 3وتَعَلَّقَ إسرائيلُ ببَعلِ فغورَ. فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ... [على ما يبدو ابتدأ **الوبأ** ضد أبناء إسرائيل غير التائبين] .... فامتَنَعَ **الوَبأُ** عن بَني إسرائيلَ. وكانَ الّذينَ ماتوا **بالوَبأ** 24,000."

- في سفر صموئيل الأول، نقرأ كيف أرسل الرب الإله وباءً ضد الفلسطينيين الذين يعيشون في غزة وحولها بسبب خطيئتهم المزمنة والتي لم يتوبوا عنها. "وكانَ بَعدَما نَقَلوهُ أنَّ يَدَ الرَّبِّ كانتْ علَى المدينةِ باضطِرابٍ عظيمٍ جِدًّا، وضَرَبَ أهلَ المدينةِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، ونَفَرَتْ لهُمُ البَواسيرُ... لأنَّ اضطِرابَ الموتِ كانَ في كُلِّ المدينةِ. يَدُ اللهِ كانتْ ثَقيلَةً جِدًّا هناكَ. 12والنّاسُ الّذينَ لَمْ يَموتوا ضُرِبوا بالبَواسيرِ، فصَعِدَ صُراخُ المدينةِ إلَى السماءِ... لأنَّ **الضَّربَةَ** واحِدَةٌ علَيكُمْ جميعًا وعلَى أقطابِكُمْ." (انظر صموئيل الأول 5 و 6)
- في سفر صموئيل الثاني، نقرأ كيف أخطأ داود، ملك إسرائيل، و "وعادَ فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ" (24: 1). "فجَعَلَ الرَّبُّ **وبأً** في إسرائيلَ مِنَ الصّباحِ إلَى الميعادِ، فماتَ مِنَ الشَّعبِ مِنْ دانٍ إلَى بئرِ سبعٍ 70,000 رَجُلٍ... كلَّمَ داوُدُ الرَّبَّ ... وقالَ: «ها أنا أخطأتُ، وأنا أذنَبتُ» ... وبَنَى داوُدُ هناكَ مَذبَحًا للرَّبِّ وأصعَدَ مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ، واستَجابَ الرَّبُّ مِنْ أجلِ الأرضِ، فكفَّتِ **الضَّربَةُ** عن إسرائيلَ." (إقرأ صموئيل الثاني 24)

- في سفر ارميا، ينطق النبي العبراني ارميا بكلمات تحذير خطيرة لمجموعة من القادة المرتدين. "ولكن اسمَعْ هذِهِ الكلِمَةَ الّتي أتَكلَّمُ أنا بها في أُذُنَيكَ وفي آذانِ كُلِّ الشَّعبِ. إنَّ الأنبياءَ الّذينَ كانوا قَبلي وقَبلَكَ منذُ القَديمِ وتَنَبّأوا علَى أراضٍ كثيرَةٍ وعلَى مَمالِكَ عظيمَةٍ بالحَربِ والشَّرِّ **والوَبإ**." (ارميا 28: 7-8)
- في سفر حزقيال، حذّر الرب الإله من أن شعب يهوذا سوف يُصاب بأمراض رهيبة كجزء من الدينونة في الوقت الذي سيأتي فيه البابليون لغزو الأرض وتدمير أورشليم. وقد تحققت هذه النبوءة في الفترة التي سبقت وأثناء 586 قبل الميلاد.
  - حزقيال 5 - "«هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ أورُشَليمُ. في وسطِ الشُّعوبِ قد أقَمتُها وحَوالَيها الأراضي. فخالَفَتْ أحكامي بأشَرَّ مِنَ الأُمَمِ، وفَرائضي بأشَرَّ مِنَ الأراضي الّتي حَوالَيها، لأنَّ أحكامي رَفَضوها وفَرائضي لَمْ يَسلُكوا فيها. لأجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ ضَجَجتُمْ أكثَرَ مِنَ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكُمْ، ولَمْ تسلُكوا في فرائضي، ولَمْ تعمَلوا حَسَبَ أحكامي، ولا عَمِلتُمْ حَسَبَ أحكامِ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكُمْ، لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ها إنّي أنا أيضًا علَيكِ، وسأُجري في وسطِكِ أحكامًا أمامَ عُيونِ الأُمَمِ، 9وأفعَلُ بكِ ما لَمْ أفعَلْ، وما لن أفعَلَ مِثلهُ بَعدُ، بسَبَبِ كُلِّ أرجاسِكِ. لأجلِ ذلكَ تأكُلُ الآباءُ الأبناءَ في وسطِكِ، والأبناءُ يأكُلونَ آباءَهُمْ. وأُجري فيكِ أحكامًا، وأُذَرّي بَقيَّتَكِ كُلَّها في كُلِّ ريحٍ. مِنْ أجلِ ذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مِنْ أجلِ أنَّكِ قد نَجَّستِ مَقدِسي بكُلِّ مَكرُهاتِكِ وبكُلِّ أرجاسِكِ، فأنا أيضًا أجُزُّ ولا تُشفُقُ عَيني، وأنا أيضًا لا أعفو. **ثُلُثُكِ يَموتُ بالوَبإ**، وبالجوعِ يَفنَوْنَ في وسطِكِ. وثُلُثٌ يَسقُطُ بالسَّيفِ مِنْ حَوْلِكِ، وثُلُثٌ أُذَرّيهِ في كُلِّ ريحٍ، وأستَلُّ سيفًا وراءَهُمْ... وإذا أرسَلتُ علَيكُمُ الجوعَ والوُحوشَ الرَّديئَةَ فتُثكِلُكِ، ويَعبُرُ فيكِ **الوَبأُ** والدَّمُ، وأجلُبُ علَيكِ سيفًا. أنا الرَّبُّ تكلَّمتُ»" (حزقيال 5: 5-13)
  - استمر النبي العبراني حزقيال في تحذير شعب يهوذا مراراً وتكراراً من أن دينونة الأوبئة والأمراض قادمة. (انظر حزقيال 6: 11-12 ، 7: 15، 12: 16، 14: 19، 14: 21)
- في سفر حزقيال، حذّر الرب من أن مدينة صيدا (الواقعة في الدولة التي نسميها لبنان الآن) ستُصاب بأمراض مروعة كدينونة إلهية عن الخطيئة التي لم تتم التوبة عنها. "وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلًا: «يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ صَيدونَ وتَنَبّأْ علَيها، وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا علَيكِ يا صَيدونُ وسأتَمَجَّدُ في وسطِكِ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ حينَ أُجري فيها أحكامًا وأتَقَدَّسُ فيها. وأُرسِلُ علَيها **وبأً** ودَمًا إلَى أزِقَّتِها ... فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ. »"(حزقيال 28: 20-24)
- في سفر عاموس، حذّر الرب الإله شعب إسرائيل من أنه سيُضرب بأمراض مروعة كدينونة إلهية عن الخطيئة التي لم يتوبوا عنها. "اِسمَعوا هذا القَوْلَ الّذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ علَيكُمْ يا بَني إسرائيلَ .... إنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لا يَصنَعُ أمرًا إلّا وهو يُعلِنُ سِرَّهُ لعَبيدِهِ الأنبياءِ.... أرسَلتُ بَينَكُمْ **وبأً** علَى طريقَةِ مِصرَ. قَتَلتُ بالسَّيفِ فِتيانَكُمْ مع سبيِ خَيلِكُمْ، وأصعَدتُ نَتنَ مَحالِّكُمْ حتَّى إلَى أُنوفِكُمْ، فلَمْ ترجِعوا إلَيَّ، يقولُ

الرَّبُّ .... أُطلُبوا الرَّبَّ فتحيَوْا لئَلّا يَقتَحِمَ بَيتَ يوسُفَ كنارٍ تُحرِقُ، ولا يكونُ مَنْ يُطفِئُها ...." (عاموس 3: 1، 7، 4: 10، 5: 6)

- في سفر حبقوق، نرى مرة أخرى الرب الإله يتحدث من خلال نبي عبراني من القِدَم، يُحذِّر شعب إسرائيل من أنه يستخدم الضربات والأوبئة ليدين شعبه الغير تائب. "أُنظُروا بَينَ الأُمَمِ، وأبصِروا وتَحَيَّروا حَيرَةً. لأنّي عامِلٌ عَمَلًا في أيّامِكُمْ لا تُصَدِّقونَ بهِ إنْ أُخبِرَ بهِ."... فأجابَني الرَّبُّ وقالَ: «اكتُبِ الرّؤيا وانقُشها علَى الألواحِ لكَيْ يَركُضَ قارِئُها» .... صَلاةٌ لحَبَقّوقَ النَّبيِّ ... «يا رَبُّ، قد سمِعتُ خَبَرَكَ فجَزِعتُ. يا رَبُّ، عَمَلَكَ في وسَطِ السِّنينَ أحيِهِ. في وسَطِ السِّنينَ عَرِّفْ. في الغَضَبِ اذكُرِ الرَّحمَةَ .... قُدّامَهُ ذَهَبَ **الوَبأُ** وعِندَ رِجلَيهِ خرجَتِ **الحُمَّى** ..... سحَقتَ رأسَ بَيتِ الشِّرّيرِ.» (حبقوق 1: 5، 2: 1-2، 3: 1- 2، 5 ، 13)

إن كل هذه النبوءات القديمة تمّت في التاريخ، كما قد أُنبئ عنها.

<u>أمثلة لنبوءات الكتاب المقدس بخصوص الأوبئة والضربات المستقبلية</u>

لقد حذّر الرب الإله بني إسرائيل من أن الأمراض المروعة ستنجم عن الخطيئة المزمنة التي لم يتوبوا عنها.

- تثنية 28: 15-22 - "ولكن إنْ لَمْ تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ لتَحرِصَ أنْ تعمَلَ بجميعِ وصاياهُ وفَرائضِهِ الّتي أنا أوصيكَ بها اليومَ، تأتي علَيكَ جميعُ هذِهِ اللَّعَناتِ وتُدرِكُكَ .... يُلصِقُ بكَ الرَّبُّ **الوَبأَ** حتَّى يُبيدَكَ عن الأرضِ الّتي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلِكَها. يَضرِبُكَ الرَّبُّ بالسِّلِّ والحُمَّى والبُرَداءِ والالتِهابِ والجَفافِ واللَّفحِ والذُّبول، فتتَّبِعُكَ حتَّى تُفنيَكَ."
- تثنية 28: 58-62 - "إنْ لَمْ تحرِصْ لتَعمَلَ بجميعِ كلِماتِ هذا النّاموسِ المَكتوبَةِ في هذا السِّفرِ، لتَهابَ هذا الاِسمَ الجَليلَ المَرهوبَ، الرَّبَّ إلهَكَ، يَجعَلُ الرَّبُّ **ضَرَباتِكَ وضَرَباتِ نَسلِكَ عَجيبَةً. ضَرَباتٍ عظيمَةً راسِخَةً، وأمراضًا رَديَّةً ثابِتَةً**. ويَرُدُّ علَيكَ جميعَ أدواءِ مِصرَ الّتي فزِعتَ مِنها، فتلتَصِقُ بكَ. أيضًا كُلُّ مَرَضٍ وكُلُّ **ضَربَةٍ** لَمْ تُكتَبْ في سِفرِ النّاموسِ هذا، يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ علَيكَ حتَّى تهلِكَ. فتبقَوْنَ نَفَرًا قَليلًا عِوَضَ ما كنتُم كنُجومِ السماءِ في الكَثرَةِ، لأنَّكَ لَمْ تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ."

كما حذر الرب الإله مرارًا وتكرارًا شعوب العالم خارج إسرائيل من أن أمراض مروعة ستلحق بهم في المستقبل كحكم على الخطيئة المزمنة التي لم يتوبوا عنها، ولكي تزعزع الأمم وتُوَجههم نحو الرب.

دعونا نتأمل بعدة أمثلة من العهد القديم:

- حزقيال 38-39 - في النبوءات التي عرفها علماء الكتاب المقدس باسم "حرب جوج وماجوج" في آخر الأيام، سيشكَّل تحالف للأمم ضد إسرائيل في "الأيام الأخيرة" من التاريخ (38: 16). ومن بين هذه الدول: روسيا، إيران، تركيا، ليبيا، والسودان. سيأتي التحالف ضد دولة إسرائيل "كزَوْبَعَةٍ"

(38: 9) وسيحاول إنهاء إسرائيل، نهبها وتدميرها. من خلال النبي العبري في العهد القديم، حزقيال، يُحذر الرب الإله أنه عندما يأتي ذلك الهجوم على إسرائيل، سوف يدافع عن إسرائيل ويهزم أعدائها باستخدام مجموعة من الإجراءات المدمرة، بما في ذلك الأمراض المروعة. يقول الله أنه سيفعل ذلك لتنفيذ الدينونة ولجذب الناس إليه.

- الدينونة - "وأُعاقِبُهُ **بالوَبإ** وبالدَّمِ، وأُمطِرُ علَيهِ وعلَى جَيشِهِ وعلَى الشُّعوبِ الكَثيرَةِ الّذينَ معهُ مَطَرًا جارِفًا وحِجارَةَ بَرَدٍ عظيمَةً ونارًا وكِبريتًا. 23فأتَعَظَّمُ وأتَقَدَّسُ وأُعرَفُ في عُيونِ أُمَمٍ كثيرَةٍ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ." (حزقيال 38: 22-23)
- الدينونة – "وأجعَلُ مَجدي في الأُمَمِ، وجميعُ الأُمَمِ يَرَوْنَ حُكمي الّذي أجرَيتُهُ، ويَدي الّتي جَعَلتُها علَيهِمْ". (حزقيال 39: 21)
- الرحمة - "«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الآنَ أرُدُّ سبيَ يعقوبَ، وأرحَمُ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ، وأغارُ علَى اسمي القُدّوسِ.»" (حزقيال 39: 25)
- الرحمة - "يَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ بإجلائي إيّاهُمْ إلَى الأُمَمِ، ثُمَّ جَمعِهِمْ إلَى أرضِهِمْ. ولا أترُكُ بَعدُ هناكَ أحَدًا مِنهُمْ، ولا أحجُبُ وجهي عنهُمْ بَعدُ، لأنّي سكَبتُ روحي علَى بَيتِ إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ". (حزقيال 39: 28-29)

- ارميا 49 - من خلال النبي العبراني ارميا، حذّر الرب الإله الأمة التي نعرفها اليوم باسم المملكة الاردنية من انها ستواجه **الضربات** في الأيام الأخيرة كنوع من الدينونة. "وتَصيرُ أدومُ عَجَبًا. كُلُّ مارٍّ بها يتَعَجَّبُ ويَصفِرُ بسَبَبِ كُلِّ **ضَرَباتِها!** كانقِلابِ سدومَ وعَمورَةَ ومُجاوَراتِهِما، يقولُ الرَّبُّ، لا يَسكُنُ هناكَ إنسانٌ ولا يتَغَرَّبُ فيها ابنُ آدَمَ. (ارميا 49: 17-18)
- ارميا 50 - من خلال النبي العبراني ارميا، حذّر الرب الإله الأمة التي نعرفها اليوم باسم جمهورية العراق - الأرض المعروفة في الكتاب المقدس باسم بابل - من انها ستواجه الضربات في الأيام الأخيرة دينونة لها. "بسَبَبِ سخَطِ الرَّبِّ لا تُسكَنُ، بل تصيرُ خَرِبَةً بالتَّمامِ. كُلُّ مارٍّ ببابِلَ يتَعَجَّبُ ويَصفِرُ بسَبَبِ كُلِّ **ضَرَباتِها**." (ارميا 50: 13)
- زكريا 14 - من خلال النبي العبري من العهد القديم، زكريا، حذّر الرب الإله بأنه سيأتي بأمراض مريعة لجميع شعوب العالم التي تهاجم أورشليم في الأيام الأخيرة من التاريخ كدينونة إلهية. "هوذا يومٌ للرَّبِّ يأتي فيُقسَمُ سلَبُكِ في وسَطِكِ. .... فيَخرُجُ الرَّبُّ ويُحارِبُ تِلكَ الأُمَمَ كما في يومِ حَربِهِ، يومَ القِتالِ.... وتَقِفُ قَدَماهُ في ذلكَ اليومِ علَى جَبَلِ الزَّيتونِ .... ويكونُ الرَّبُّ مَلِكًا علَى كُلِّ الأرضِ. في ذلكَ اليومِ يكونُ الرَّبُّ وحدَهُ واسمُهُ وحدَهُ .... وهذِهِ تكونُ **الضَّربَةُ** الّتي يَضرِبُ بها الرَّبُّ كُلَّ الشُّعوبِ الّذينَ تجَنَّدوا علَى أورُشَليمَ. لَحمُهُمْ يَذوبُ وهُم واقِفونَ علَى أقدامِهِمْ، وعُيونُهُمْ تذوبُ في أوقابِها، ولِسانُهُمْ يَذوبُ في فمِهِمْ. ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ اضطِرابًا عظيمًا مِنَ الرَّبِّ يَحدُثُ فيهِمْ .... وكذا تكونُ **ضَربَةُ** الخَيلِ والبِغالِ والجِمالِ والحَميرِ وكُلِّ البَهائمِ الّتي تكونُ في هذِهِ المَحالِّ كهذِهِ **الضَّربَةِ** .... "(زكريا 14: 1، 3، 4، 9، 12، 13، 15)

- سفر رؤيا يوحنا - ما لا يقل عن 12 مرة في سفر الرؤيا، يحذِّر الرب الإله من أن الأوبئة والضربات الرهيبة ستأتي إلى أمم الأرض كجزء من حكمهِ على الخطيئة، قبل المجيء الثاني ليسوع المسيح. هذه الفترة يَعرفها علماء الكتاب المقدس بأنها "الضيقة العظيمة" (رؤيا 7: 14)، وستتضمن الفترة الأكثر تدميراً في الدينونة الإلهية عن الخطيئة التي لم تتم التوبة عنها عبر كل تاريخ البشرية.
  - "فرأيتُ أمامي فَرَسًا شاحِبَ اللَّونِ كالأمواتِ، وراكِبُهُ اسمُهُ المَوتُ ويَجُرُّ مَعَهُ العالَمَ السُّفليَّ. وقد أُذِنَ لهُ أن يَنالَ قُدرةً على إبادةِ رُبعِ سُكّانِ الأرضِ بِالسَّيفِ والجوعِ **والوَباءِ**، وبِوُحُوشِ الأرضِ الضّارِيةِ." (رؤيا يوحنا 6: 8)
  - "هَلَكَ ثُلُثُ النّاسِ بِهذِهِ **البَلايا** الثَّلاثِ الّتي كانَت تَخرُجُ مِن أفواهِ الخَيلِ." (رؤيا يوحنا 9: 18)
  - "وأمّا بَقيَّةُ النّاسِ الّذينَ لَمْ يُقتَلوا بهذِهِ **الضَّرَباتِ**، فلَمْ يتوبوا عن أعمالِ أيديهِمْ، حتَّى لا يَسجُدوا للشَّياطينِ وأصنامِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَجَرِ والخَشَبِ الّتي لا تستَطيعُ أنْ تُبصِرَ ولا تسمَعَ ولا تمشيَ." (رؤيا يوحنا 9: 20).
  - "هذانِ لهُما السُّلطانُ أنْ يُغلِقا السماءَ حتَّى لا تُمطِرَ مَطَرًا في أيّامِ نُبوَّتِهِما، ولهُما سُلطانٌ علَى المياهِ أنْ يُحَوِّلاها إلَى دَمٍ، وأنْ يَضرِبا الأرضَ بكُلِّ **ضَرْبَةٍ** كُلَّما أرادا." (رؤيا 11: 6)
  - "ثُمَّ رأيتُ آيَةً أُخرَى في السماءِ، عظيمَةً وعَجيبَةً: سبعَةَ مَلائكَةٍ معهُمُ السَّبعُ **الضَّرَباتُ** الأخيرَةُ، لأنْ بها أُكمِلَ غَضَبُ اللهِ." (رؤيا 15: 1)
  - "وخرجَتِ السَّبعَةُ المَلائكَةُ ومَعَهُمُ السَّبعُ **الضَّرَباتِ** مِنَ الهَيكلِ، وهُم مُتَسَربِلونَ بكَتّانٍ نَقيٍّ وبَهيٍّ، ومُتَمَنطِقونَ عِندَ صُدورِهِمْ بمَناطِقَ مِنْ ذَهَبٍ." (رؤيا 15: 6)
  - "وامتَلأَ الهَيكلُ دُخانًا مِنْ مَجدِ اللهِ ومِنْ قُدرَتِهِ، ولَمْ يَكُنْ أحَدٌ يَقدِرُ أنْ يَدخُلَ الهَيكلَ حتَّى كمِلَتْ سبعُ **ضَرَباتِ** السَّبعَةِ المَلائكَةِ." (رؤيا 15: 8)
  - "فاحتَرَقَ النّاسُ احتِراقًا عظيمًا، وجَدَّفوا علَى اسمِ اللهِ الّذي لهُ سُلطانٌ علَى هذِهِ **الضَّرَباتِ**، ولَمْ يتوبوا ليُعطوهُ مَجدًا". (رؤيا 16: 9)
  - "وبَرَدٌ عظيمٌ، نَحوُ ثِقْلِ وزنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السماءِ علَى النّاسِ. فجَدَّفَ النّاسُ علَى اللهِ مِنْ **ضَربَةِ** البَرَدِ، لأنَّ ضَربَتَهُ عظيمَةٌ جِدًّا." (رؤيا يوحنا 16: 21)
  - "ثُمَّ سمِعتُ صوتًا آخَرَ مِنَ السماءِ قائلًا: «اخرُجوا مِنها يا شَعبي، لئَلّا تشتَرِكوا في خطاياها، ولِئَلّا تأخُذوا مِنْ **ضَرَباتِها**." (رؤيا 18: 4)
  - "مِنْ أجلِ ذلكَ في يومٍ واحِدٍ ستأتي **ضَرَباتُها**: موتٌ وحُزنٌ وجوعٌ، وتَحتَرِقُ بالنّارِ، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ الّذي يَدينُها قَويٌّ." (رؤيا 18: 8)
  - "ثُمَّ جاءَ إلَيَّ واحِدٌ مِنَ السَّبعَةِ المَلائكَةِ الّذينَ معهُمُ السَّبعَةُ الجاماتِ المَملوَّةِ مِنَ السَّبعِ **الضَّرَباتِ** الأخيرَةِ، وتَكلَّمَ مَعي قائلًا: «هَلُمَّ فأُريَكَ العَروسَ امرأةَ الخَروفِ»." (رؤيا 21: 9)

الخاتمة

يشير الدكتور داريل بوك، اللاهوتي والأستاذ في كلية دالاس اللاهوتية، إلى أن "الأوبئة هي طريقة يسعى الله إلى لفت انتباهنا فيها إلى محدودياتنا وعدم خلودنا، فضلاً عن كيفية انتباهنا لله. إنها فرصة للتأمل في كيفية عيشنا والتذكير بأننا لسنا آلهة بأنفسنا."

نعم ، يعلمنا الكتاب المقدس أن الله يستخدم الضربات والأوبئة للدينونة. ومع ذلك، كما رأينا، يستخدمهم أيضًا لتحذير الناس والأمم وزعزعتهم لجذب انتباههم وجذبهم إلى علاقة صحيحة وصحية ومبهجة معه.

في الواقع ، وعد الرب الإله في محبته وإحسانه بشكل حاسم بأن يغفر بنعمته ويشفي شعب إسرائيل إذا أصيبوا بأمراض رهيبة وقاموا بالتوبة عن خطاياهم.

- 2 أخبار الأيام 7: 12 - 14 - "وتَراءَى الرَّبُّ لسُلَيمانَ ليلًا وقالَ لهُ: «قد سمِعتُ صَلاتَكَ، واختَرتُ هذا المَكانَ لي بَيتَ ذَبيحَةٍ. إنْ أغلَقتُ السماءَ ولَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، وإنْ أمَرتُ الجَرادَ أنْ يأكُلَ الأرضَ، وإنْ أرسَلتُ **وبأً** علَى شَعبي، فإذا تواضَعَ شَعبي الّذينَ دُعيَ اسمي علَيهِمْ وصَلَّوْا وطَلَبوا وجهي، ورَجَعوا عن طُرُقِهِمِ الرَّديةِ فإنَّني أسمَعُ مِنَ السماءِ وأغفِرُ خَطيَّتَهُمْ وأُبرِئُ أرضَهُمْ."

بينما في هذا المقطع الخاص (والمشهور) من الكتاب المقدس، فإن الوعد الإلهي بالاستماع، منح الغفران، والشفاء هو على وجه التحديد لشعب إسرائيل، فإن المبدأ ينطبق على جميع الأمم والشعوب. الرب الإله يحب ويهتم بعمق بالشعب اليهودي وبدولة إسرائيل. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس واضح للغاية بأنه يحب ويهتم بشدة بجميع الناس ويريد للجميع أن يتوبوا ويجدوا الشفاء والغفران.

- إرميا 18: 7 – 8، "تارَةً أتَكلَّمُ علَى أُمَّةٍ وعلَى مَملكَةٍ بالقَلعِ والهَدمِ والإهلاكِ، 8فترجِعُ تِلكَ الأُمَّةُ الّتي تكلَّمتُ علَيها عن شَرِّها، فأندَمُ عن الشَّرِّ الّذي قَصَدتُ أنْ أصنَعَهُ بها."
- إنجيل يوحنا 3: 16، "لأنَّهُ هكذا أحَبَّ اللهُ العالَمَ حتَّى بَذَلَ ابنَهُ الوَحيدَ، لكَيْ لا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يؤمِنُ بهِ، بل تكونُ لهُ الحياةُ الأبديَّةُ."
- تيموثاوس الثانية 2: 1-7، "فأطلُبُ أوَّلَ كُلِّ شَيءٍ، أنْ تُقامَ طَلِباتٌ وصَلَواتٌ وابتِهالاتٌ وتَشكُّراتٌ لأجلِ جميعِ النّاسِ، لأجلِ المُلوكِ وجميعِ الّذينَ هُم في مَنصِبٍ، لكَيْ نَقضيَ حياةً مُطمَئنَّةً هادِئَةً في كُلِّ تقوَى ووقارٍ، لأنَّ هذا حَسَنٌ ومَقبولٌ لَدَى مُخَلِّصِنا اللهِ، الّذي يُريدُ أنَّ جميعَ النّاسِ يَخلُصونَ، وإلَى مَعرِفَةِ الحَقِّ يُقبِلونَ. لأنَّهُ يوجَدُ إلهٌ واحِدٌ ووسيطٌ واحِدٌ بَينَ اللهِ والنّاسِ: الإنسانُ يَسوعُ المَسيحُ، الّذي بَذَلَ نَفسَهُ فِديَةً لأجلِ الجميعِ، الشَّهادَةُ في أوقاتِها الخاصَّةِ، الّتي جُعِلتُ أنا لها كارِزًا ورَسولًا. الحَقَّ أقولُ في المَسيحِ ولا أكذِبُ، مُعَلِّمًا للأُمَمِ في الإيمانِ والحَقِّ."

في زمن الأوبئة العالمية، الناس يخافون وهذا مفهوم حقاً.

حذّر الرب يسوع من ذلك، مشيراً إلى أنه عندما تظهر علامات الأيام الأخيرة، سنرى "والنّاسُ يُغشَى علَيهِمْ مِنْ خَوْفٍ وانتِظارِ ما يأتي علَى المَسكونَةِ، لأنَّ قوّاتِ السماواتِ تتَزَعزَعُ." (لوقا 21: 26)

لكن الرب يسوع أخبرنا أيضًا كيف نتجاوب في هذه الأوقات المظلمة.

"ومَتَى ابتَدأتْ هذِهِ تكونُ، فانتَصِبوا وارفَعوا رؤوسكُمْ لأنَّ نَجاتَكُمْ تقتَرِبُ." (لوقا 21: 28)

إن ما يعلمه الكتاب المقدس هو الأهم في مثل هذه الأوقات وهو أن نسعى بشكل فردي، شخصي، وبتواضع إلى غفران الله ورحمته، وأن نستعد روحياً لمجيء يسوع المسيح من خلال قراءة وطاعة الكتاب المقدس، وهو كلمة الله المقدسة.

--النهاية-

لمعرفة المزيد عن عمل صندوق جوشوا، يرجى زيارة موقعنا على: www.joshuafund.com